الصورة المتغيرة لـ

الذرّة من أجل السّلم

الولايات المتحدة تحتفل بالذكرى الخمسين لمبادرة عام 1953 التاريخية

في مثل هذا الشهر (ديسمبر/كانون الأول) منذ خمسين عاماً، لفت رئيس الولايات المتحدة دوايت ايزنهاور الانتباه إلى ضرورة أمرين، هما التحكم والارتقاء الدوليان في مجال الطاقة الذرّية "بحيث تخدم هذه الطاقة الأهداف السلمية للبشرية". وقد أدى اقتراحه التاريخي "الذرّة من أجل السّلم" المقدم إلى الأمم المتحدة في كانون الأول من عام 1953 إلى قيام الوكالة الدولية للطاقة الذرّية IAEA بعد أربع سنوات من ذلك. وفي أيلول/سبتمبر من هذا العام أكدت الولايات المتحدة ودول أخرى، من جديد، في المؤتمر العام للوكالة الدولية للطاقة الذرّية المنعقد في فيينا دعمها للاستخدامات النووية السلمية ودور IAEA، وها هي تواجه الآن تحديات جديدة في قرن جديد.

"يصادف هذا العام الذكرى الخمسين لمقولة "الذرّة من أجل السّلم" لرئيس الولايات المتحدة الأمريكية ايزنهاور، التي أفصح فيها بوضوح عن رؤية شاركه فيها العديد من قادة العالم، والتي ستساعد الإنسانية في استخدام منافع الطاقة النووية استخداماً كاملاً في حين تقلل إلى أدنى الحدود من أخطارها. لقد كانت تلك هي الرؤية التي أفضت إلى إنشاء الوكالة. لقد تغير الكثير منذ ذلك التاريخ، وأعتقد أنه من المناسب لنا أن نأخذ من مخزون نجاحاتنا وفشلنا وأن نعتزم اتخاذ أي أفعال ضرورية مهما تكن، بما فيها طرق جديدة للتفكير ومداخل مقاربة غير تقليدية، كي نضمن بقاء الطاقة النووية مصدراً للأمل والرخاء للإنسانية، وليس أداة لتدمير الذات."

المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرّية: محمد البرادعي.

"إن تعاوننا مع الوكالة الدولية للطاقة الذرّية هو شراكة استراتيجية حقيقية للحرب ضد الفقر عبر دعم تنمية اجتماعية اقتصادية مستدامة. إن الدور المحفّز للوكالة في نقل التقانات النووية للتطبيقات السلمية في أثيوبيا قد مكّن ذلك البلد من بناء قدرات وكفاءات لابأس بها."

أثيوبيا: السيد مولوجيتا أتنفا، مفوض بعثة العلوم والتقانة، الذي التقى تطبيقات نووية سلمية لمحاربة ذبابة مرض النوم (تسي تسي) المتفشية، وإدارة الموارد المائية، وتحسين طريقة معالجة السرطان، من بين مجالات أخرى.

"إن مبادرة الذرّة من أجل السّلم تبقى مهمّة في كل الأوقات، من أجل استخدام موارد الطاقة والتنمية المستدامة لشعوب العالم. إن الوكالة الدولية للطاقة الذرّية، ومن خلال برامجها وبعثاتها، قد ساهمت مساهمة كبيرة في نجاح تلك الأهداف لصالح الأمن العالمي، وسمحت لأقطار عديدة بأن تستفيد من التطبيقات النووية السلمية."

فرنسا: السيد آلان بوفات، المدير العام، لوكالة الطاقة الذرّية، التي تنتج حوالي 78% من كهرباء ذلك القطر من القدرة النووية.

"إن الدور الذي لا غنى عنه للوكالة الدولية للطاقة الذرّية، باعتبارها السلطة المؤهلة للتحقّق من الإذعان لاتفاقيات الضمانات التي تغطي عدم انتشار الأسلحة النووية، قد برهنت على أنها أهل لنيل ثقة المجتمع الدولي. وفي الوقت نفسه، تلعب الوكالة دوراً رئيساً في تشجيع وإقامة الاستخدام السلمي للتقانة النووية من أجل تطبيقات سلمية في تلك الدول الأعضاء التي تستخدم التقانة. إن الاتحاد الأوربي والدول التابعة له يؤكد دائماً الدعم الكلي للوكالة والتعهد لها بتحقيق أعمالها القانونية."

ايطاليا: السيد ريتزو لنتيني، وكيل وزير الخارجية، بالنيابة عن الاتحاد الأوربي.

"اليابان هي الدولة الوحيدة التي عانت من التدمير النووي، وتلتزم بقوة بالسياسة القائمة منذ أمد طويل، والمتمثلة في أننا لن نمتلك أو ننتج أسلحة نووية، ولن نسمح بإدخال مثل هذه الأسلحة إلى اليابان ... وهذه السياسة لن تتغير.

إن الاستخدام السلمي المناسب للطاقة النووية سيساهم بقوة في خير الإنسانية وسعادتها وفي انتشار النمو الاجتماعي والاقتصادي على امتداد العالم. كما أنه سيقلّل من العبء الواقع على البيئة. وعليه، فإنا أعتقد أن خيار الطاقة النووية ذو أهمية حيوية للإنسانية. وفي ظروف تكون فيها التحديات لمعاهدة عدم الانتشار النووي وضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرّية قد طفت على السطح، فإن نشاطات الوكالة الدولية للطاقة الذرّية لتقوية وتعزيز الاستخدام السلمي للطاقة النووية وعدم الانتشار هي كلها الأكثر أهمية والأجدر بالاهتمام الآن."

اليابان: السيد هيروبيكي هوسودا، وزير الدولة لشؤون العلم والتقانة (التكنولوجيا).

"إن لغواتيمالا حليفاً أساسياً لا غنى لها عنه في مسيرة نموها: ألا وهو الوكالة الدولية للطاقة الذرّية. إن اهتمامنا ينحصر بشكل خاص في الاستخدامات السلمية للتقانات النووية لمساعدة الناس ... وبفضل المشاريع الوطنية والإقليمية، عززت غواتيمالا قدراتها المؤسساتية والموارد البشرية وطبقت التقانات النووية لحل المشاكل الصحية، والزراعية، والصناعية، والطاقة، والبيئة."

غواتيمالا: السيد راؤول ارميلا سيرانو، وزير الطاقة والمناجم.

"لقد تجاوز تعداد السكان في العالم ستة بلايين في عام 1999. وتقترح معظم التقديرات الحالية أنه سيضاف بليونا شخص بعد الثلاثين سنة التالية ... ويفترض أن يكونوا كلهم في الدول المتنامية. وعليه فإن التحدي المركزي بالنسبة للتنمية سيكون في ضمان تأمين فرص عمل إنتاجية والوصول إلى أسباب راحة أساسية لهؤلاء الناس. ويوجد في الوقت الراهن تفاوتات واسعة، يبلغ وسطي الدخل في أغنى البلدان اليوم 37 ضعف وسطي الدخل في أفقر 20 دولة، وقد تضاعفت هذه النسبة في الأربعين سنة الماضية. فإذا كانت الطاقة في متناول كل شخص فإنها ستصحح الوضع بصورة جذرية ... والطاقة الذرّية هي الوحيدة التي تجعل ذلك ممكناً."

"ونحن نحيي ذكرى المبادرة "الذرّة من أجل السّلم" التي انطلقت منذ خمسين عاماً وننظر إلى حجم الإنجازات – التي هي بالفعل مثيرة للإعجاب بالنظر إلى نصيب الكهرباء النووية في إنتاج الكهرباء الكلي وكذلك بالنظر إلى التطبيقات غير الكهربائية الأخرى – فإن المساعي ستتجه نحوالعوائق أمام نمو هذه التقانة المهمة لصالح القسم الأكبر من البشرية. ومن الأفضل أن يتم ذلك قبل أن يفوت الأوان، وإلاّ فالتهديد الذي يلحق بالمناخ العالمي بالإضافة إلى الجهود المتباينة قد ينجم عنه أبعاد لا يمكن تخيلها. ومن السمات الواضحة لهذه التهديدات ما نراه أمام أعيننا ... علينا أن ننتقل إلى عالم أكثر أمناً وازدهاراً على أساس وفرة من الطاقة متاحة للجميع."

الهند: الدكتور انيل كاكودكار، رئيس مفوضية الطاقة الذرّية في الهند، التي تسجل عامها الخمسين لتطوير الطاقة الذرّية هذا العام.

"خلال الخمسين عاماً المنصرمة، حصلت البشرية على الكهرباء، التي تعد من الحاجات الأساسية في حياة الإنسان، من التقانة النووية. وأعتقد الآن أن العلوم النووية والتقانة في الخمسين سنة القادمة ستجلب بكل تأكيد المزيد من الازدهار والرخاء للأجيال القادمة، مما يعزّز ويحسن سبل عيشهم في المستقبل. "الذرّة للأجيال القادمة" ينبغي أن تكون هدفنا المشترك في الخمسين سنة القادمة.

جمهورية كوريا: الدكتور هو كون بارك، وزير العلوم والتقانة.

"قدم الرئيس ايزنهاور رئيس الولايات المتحدة الأمريكية اقتراحاً بإنشاء وكالة دولية خاصة كي تتناول شؤون الاستخدام السلمي للطاقة الذرّية وتلعب دوراً مهماً... وقد كان هذا الاقتراح النقطة المباشرة في قيام الوكالة الدولية للطاقة الذرّية IAEA ... من الضروري أن نلاحظ الدور المتنامي وأهمية هذه المنظمة الدولية في تأمين نظام دولي لعدم انتشار الأسلحة النووية، وفي تقديم المساعدة إلى الدول الأعضاء لتجني فوائد الاستخدامات السلمية للطاقة الذرّية، ومن أجل التطوير السلمي للقدرة النووية."

"إننا بعيدون إلى حدٍّ ما عن نهاية فترة الحرب الباردة، ولا يزال العديد من مسائل تقوية السلام والاستقرارية الاستراتيجية ينتظر البتّ في اتخاذ القرارات بشأنها، ولسوء الحظ فقد ظهرت مخاطر وتحديات كثيرة بالإضافة إلى ما هو موجود منها. واليوم علينا أن نواجه الوضع في حال استطاع الإرهابيون الدوليون الحصول على أسلحة الدمار الشامل، والمواد المتعلقة بها وتقاناتها. نحن على قناعة بوجود كلا الأمرين ويمكن أن نصادف تحديات جديدة من خلال جهود مشتركة فاعلة تبذلها كل الدول وتقوم على القانون الدولي كما تقوم على احترام وتقوية نظام المعاهدات الدولية."

الاتحاد الروسي: السيد أ.ي. رومياتسيف، وزير الطاقة الذرية، الذي أشار إلى انه في عام 2009 ستشهد الذكرى الخمسين لمحطة الطاقة النووية الروسية الأولى في مؤتمر دولي للوكالة الدولية للطاقة الذرية في فيينا.

"رسخت مبادرة الذرّة من أجل السّلم المبادىء التي ينبغي على كل الأمم أن تعمل بها وهي قائمة على وقف الانتشار النووي وأنه على كل الدول المسؤولة أن تستمتع بالفوائد السلمية للقدرة والتقانة النووية تحت شروط عدم الانتشار المضبوطة، ومنذ عام 1957 كانت IAEA مركزاً للجهود الدولية لتحويل هذه المبادىء إلى تطبيق عملي، وبالرغم من أن العالم قد تغير، وتغيرت معه أدوار الدول الأعضاء في IAEA، فقد بقيت أفكار عدم الانتشار والقدرة النووية السلمية بدون تغيير."

"إن العمل على منع الانتشار النووي قد اتخذ وجهة تتطلب إلحاحاً كبيراً، واليوم، وبعض الدول تسعى لاكتساب الأسلحة النووية، علينا أن نرفع من مسؤولياتنا الكبيرة لنضمن الانصياع الكامل لمعاهدة عدم الانتشار النووي، فبالتعاون وبالقيادة القوية نستطيع أن نقاوم تهديد الانتشار النووي ونقدم السلام والأمان للشعوب في كل أنحاء العالم."

رئيس الولايات المتحدة جورج بوش، في رسالة وجهها إلى المؤتمر العام والقاها سكرتير الولايات المتحدة للطاقة سبنسر ابراهام.

"بانقضاء 50 عاماً من الخبرة والتطورات التقنية المستمرة، أضحى من المعترف به أن الطاقة النووية مصدر نظيف وآمن واقتصادي للطاقة، وقد كانت تلعب دوراً مهماً في خليط الطاقة في كل أنحاء العالم، والصين، بدورها، تشهد تطوراً دائماً في الطاقة النووية ... كي تلبي الطلب على الطاقة في عملية التنمية الاقتصادية حتى عام 2020 ..."

"والصين كدولة متنامية developing country اكتسبت معونات تقنية كبيرة من الوكالة في مجال الطاقة النووية، والأمان، والتطبيقات النووية. وقد حثت هذه المعونات وبصورة إيجابية على تطور البلاد السريع في مجال القدرة النووية والتقانة ... نحن على قناعة بأن الوكالة ستحقق منجزات أكبر من خلال الجهود المشتركة، مادامت تتبع القانون الأساسي وتحافظ على تطور متوازن لهدفيها، تعزيز الاستخدامات النووية للأغراض السلمية ومنع انتشار الأسلحة النووية."

الصين: السيد رفائع هوازو، رئيس سلطة الطاقة الذرّية في الصين، الذي أشار إلى أن عام 2004 سيسجل الذكرى السنوية العشرين لعضوية الصين في الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

ممثال الرئيس ايزنهاور. الولايات المتحدة تقدم للوكالة الدولية للطاقة الذرية تمثالاً نصفياً للرئيس ايزنهاور في الاحتفال بالذكرى السنوية الخمسين لمبادرة "الذرة من أجل السلم"

في الاحتفال بالذكرى الخمسين لـ الذرّة من أجل السّلم وفي الاحتفال بتصور الرئيس ايزنهاور، قبل المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرّية محمد البرادعي، وبالنيابة عن الوكالة، تمثالاً نصفياً من البرونز للرئيس أيزنهاور قدمه سفير الولايات المتحدة السيد كينث بْريل كهدية من شعب الولايات المتحدة. النحّات السيد جيم برادْرْز، الذي خلّد ذكرى العديد من الأشكال التذكارية بالبرونز، هو الذي نحت تمثال شبّه الرئيس.

قال السفير بريل في تعليقه الافتتاحي في الاحتفال "... لم يقترح الرئيس أيزنهاور فقط اتجاهاً جديداً راديكالياً لاستخدام التقانة النووية، بل اقترح دوراً تقدياً أيضاً لمنظمة دولية جديدة شُكّلت لتحقيق هدف منع الانتشار النووي ... الرئيس أيزنهاور، الذي وصل إلى الرئاسة كبطل حرب، وضع نصب عينيه مستقبلاً تُستنبَتُ فيه أحلام السلام عوضاً عن السعي اللامحدود للقوة العسكرية."

وفي ملاحظته على الاحتفال، قال المدير العام البرادعي: "ونحن نحتفل بالذكرى الخمسين لـ "الذرّة من أجل السّلم"، من المناسب هنا لدى الوكالة – وهي من بنات أفكار الرئيس ايزنهاور والمركز الدولي لتحويل هذه الرؤيا إلى حقيقة – أن نكرّس أنفسنا لبذل كل جهد للوصول إلى خطة العمل التي وضعها ايزنهاور، كان ايزنهاور يفهم تعقيدات المهمة علينا، في هذا المطلب، أن لا نعدم الصبر."

وختم المدير العام البرادعي حديثه بترديد هذه الكلمات الشهيرة، "مازال أمامنا عمل كثير يجب إنجازه، علينا أن لانعدم الصبر ولا نفقد الثقة."

من أجل الحديث الكامل للمدير العام محمد البرادعي بمناسبة إهداء التمثال النصفي للرئيس أيزنهاور، قم، من فضلك، بزيارة الموقع

www.org/NewsCenter/statements/2003/ebsp2003n027.html